

السياسات اللغوية في العالم العربي

الرؤى والبدائل

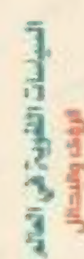
إعداد وتنسيق

د. محمد الفازق

مختبر القيم والمجتمع والتنمية جامعة ابن زهر

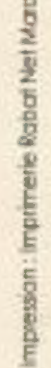
د. زكرياء السرتي

شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات









د. محمد الفازق

السياسات اللغوية في العالم العربي

الرؤى والبدائل

د. زكرياء السرتي

CTP & Impression : Imprimerie Rabat Net Maroc

إن القاسم المشترك بين جميع الدراسات المصفوفة في هذا السفر هو «اللغة» باعتبارها ظاهرة إنسانية تؤثر في المحيط الاجتماعي وتتأثر به، ويزداد التأثير والتفاعل بازدياد عدد الألسن المتفاعلة، وبتنوع ظروف التلاقح بينها داخل البلد الواحد أو فيما بين البلدان المتجاورة. لذا فإن جل الدراسات ركزت على النظر في ظاهرة التعدد اللغوي، سواء بين التنويعات اللغوية العربية الأصيلة، والتي أنتجت لنا الظاهرة اللغوية الفريدة المعروفة بالدايغلوسيا Diaglossia، أو بين اللغة العربية واللغات الأجنبية الدخيلة في فترة ما بعد الاستعمار.

لقد اهتم الباحثون بكل تلك المتغيرات في العالم العربي وما تستحدثه من تحولات لسانية، وما تتطلبه من تدبير وتخطيط لغويين مناسبين؛ كما اهتموا أيضا بعرض التحديات التي تطرحها المسألة اللغوية على النخبة الفكرية، والفاعلين السياسيين والنشطاء المجتمعيين، غايتهم الوقوف على السبل الكفيلة بتحسين وضعية اللغة العربية في موطنها من حيث تطوير بنياتها المعجمية والتركيبية والبلاغية ... وتكييفها لمواكبة التطورات التكنولوجية والاقتصادية المعاصرة، ومن حيث تعزيز التشريعات القانونية الخاصة بها، حتى يتسنى لها القيام بوظائفها الإدارية والاجتماعية، والحضارية عموما في جميع الأقطار العربية.

فما هي الحلول الممكنة إذن؟ وكيف السبيل لتعزيز مكانة اللغة العربية في هذا الخضم المتحرك؟ وما هي أهم العوامل المؤثرة في السياسة اللغوية في البلدان العربية؟







السياسات اللغوية في العالم العربي

الرؤى والبدائل



إعداد وتنسيق

د. محمد الفاري
مختبر القيم والمجتمع والتنمية جامعة ابن زهر

د. زكرياء السرتي
شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

د. محمد الغازي

السياسات اللغوية في العالم العربي

الرهانات والمآل

د. زكرياء السرتي

CTP & Impression : Imprimerie Rabat Net Maroc

إن القاسم المشترك بين جميع الدراسات المصنوفة في هذا السفر هو «اللغة» باعتبارها ظاهرة إنسانية تؤثر في المحيط الاجتماعي وتتأثر به. ويزداد التأثير والتفاعل بازدياد عدد الألسن المتفاعلة، وبتنوع ظروف التلاقح بينها داخل البلد الواحد أو فيما بين البلدان المتجاورة. لذا فإن جل الدراسات ركزت على النظر في ظاهرة التعدد اللغوي، سواء بين التنويعات اللغوية العربية الأصيلة، والتي أنتجت لنا الظاهرة اللغوية الفريدة المعروفة بالدايكلوسيا Diaglossia، أو بين اللغة العربية واللغات الأجنبية الدخيلة في فترة ما بعد الاستعمار.

لقد اهتم الباحثون بكل تلك المتغيرات في العالم العربي وما تستحدثه من تحولات لسانية، وما تتطلبه من تدبير وتخطيط لغويين مناسبين؛ كما اهتموا أيضا بعرض التحديات التي تطرحها المسألة اللغوية على النخبة الفكرية، والفاعلين السياسيين والنشطاء المجتمعيين. غايتهم الوقوف على السبل الكفيلة بتحسين وضعية اللغة العربية في موطنها من حيث تطوير بنياتها المعجمية والتركيبية والبلاغية ... وتكييفها لمواكبة التطورات التكنولوجية والاقتصادية المعاصرة، ومن حيث تعزيز التشريعات القانونية الخاصة بها، حتى يتسنى لها القيام بوظائفها الإدارية والاجتماعية، والحضارية عموما في جميع الأقطار العربية.

فما هي الحلول الممكنة إذن؟ وكيف السبيل لتعزيز مكانة اللغة العربية في هذا الخضم المتحرك؟ وما هي أهم العوامل المؤثرة في السياسة اللغوية في البلدان العربية؟







السياسات اللغوية في العالم العربي
الرؤى والبدائل

أبحاث محكمة

إعداد وتنسيق

د. محمد الغازي
مختبر القيم والمجتمع والتنمية
جامعة ابن زهر

د. زكرياء السرتي
شبكة ضياء
للمؤتمرات والدراسات

الكتاب : السياسات اللغوية في العالم العربي الرؤى والبدائل

إعداد وتنسيق : محمد الغازي، زكرياء السرتي

الناشر : مختبر القيم والمجتمع والتنمية بشراكة مع شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات

رقم الإيداع القانوني: 2017MO4979

ردمك : 978-9981-933-59-0



Av. Hassan II Cité Al Manar n° 6/3 - Rabat
05 37 20 46 32 - 06 61 20 37 76
imprimerierabatnet@gmail.com

فهرس الأبحاث

تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي

د. دين العربي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة. الجزائر

تقديم

اللغة القومية عنصر أساسي في حياة الشعوب والأمم، فهي تيسر للأمة سبل التعاون والرقي في جميع مجالات الحياة، وبها تفرض وجودها الذي قد ينقطع بموت اللغة ، لذلك فإن الأمم تنهج سياسة لغوية كمظهر من مظاهر وجود الأمة، على اعتبار أنها "وجه من وجوه الحياة الاجتماعية للإنسان، يحتاج الفرد إلى لغة كي يتعامل بها، وهذه اللغة عرضة للتغيير حسب النظم السائدة في ذلك المجتمع"[1] ، من هنا يذهب الدارسون إلى دراسة عناصر اللغة السياسية – مثلا – كمظهر من مظاهر السياسة اللغوية، نحو: المصطلحات والتعبيرات التي تعتمدها الأنظمة السياسية في البلاد .

1 - السياسة اللغوية في البحث اللغوي العربي :

وفي هذا الصدد فإن الحديث عن موضوع "السياسة اللغوية" ضمن أدبيات اللغة العربية لم ينل حقه بالشكل الكافي مقارنة بالقضايا الأخرى ذات الصلة،نحو "التخطيط اللغوي" أو "الأمن اللغوي" أو " اللغة والهوية" وغيرها من المواضيع ،وهذا ما يُستشف من خلال تصفح الإسهامات العلمية في مجال الدراسات اللسانية بشكل عام والدراسات السوسيو لسانية على وجه الخصوص،وهذه المحدودية سببها أن هذه الدراسات اتسمت في أغلبها بالنزعة التنظيرية والمفاهيمية،مع الإشارة إلا أن بعض الجهود النادرة في هذا الصدد تُحفظ لأصحابها الذين حاولوا التأسيس للموضوع بشكل جاد،إذ يفرض نفسه في هذا السياق كتاب "السياسة اللغوية في البلاد العربية" للعلامة المعروف وأحد أبرز رواد الفكر اللساني العربي عبد القادر الفاسي الفهري،فالكتاب يعدّ بحق استشرافا لما

[1] - أحمد عبد الرحمان حماد : عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت ، لبنان ، ط01 ، 1403هـ / 1983م ، ص190 .

تتطلبه المراحل المقبلة التي تنتظر اللغة العربية في ظل الزوبعة التي تشهدها الرقعة الجغرافية التي تحتضن هذه اللغة،فالكتاب حصيلة نظرة ثاقبة لمجموعة من العوامل السياسية والجيوسياسية والديموغرافية التي أوجبت هذا الطرح القيّم بهدف رصد كل هذه التحولات من منطلق الحفاظ على الهوية العربية .

2 - مفهوم السياسة اللغوية :

"السياسة اللغوية" مصطلح يدخل ضمن قائمة مصطلحات اللسانيات الاجتماعية،ومفهومه واسع وشامل،وهو يقابل كلمة" politique linguistique"في اللغة الفرنسية،وكلمة" language Policy"في اللغة الإنجليزية، ويعرفها لويس جان كالفي "louis-jean calvet"بقوله:« نحن نعتبر أنّ السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية،وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن »[2]، كما يحيل هذا المصطلح على شكل من أشكال القرارات التي يتخذها الفاعل الاجتماعي بغرض توجيه لغة أو عدة لغات متنافسة في وضع ما،أو هو محاولة بناء تصور معين بهدف حماية لغة ما أو توجيهها انطلاقا من العلاقة التي تفرضها الحياة الاجتماعية باللغة .

من هذا المنطلق "سنطلق تسمية السياسات اللغوية على القرارات التي تختص بالعلاقات بين اللغة / اللغات والحياة الاجتماعية"[3]،وبشكل عام فإننا نفهم من كلمة "سياسة لغوية" كل أشكال القرارات التي تضطلع بها الدول والحكومات أو الفاعلين الاجتماعيين أو المالكين لسلطة القرار،فتنتج عنها خطط مصادق عليها تنص على سياسة لغوية معينة تحتضنها الدساتير،وتهدف هذه السياسة إلى خلق علاقة وطيدة بين اللغة والمجتمع أولا،ثم بناء تصور يصبو إلى إحياء لغة أو اعتمادها أو عصرنتها،أو تغليب لغة على أخرى،أو خدمة توجه فكري أو سياسي أو ثقافي أو غيره، وهذه الخيارات تدرس في العادة دراسة علمية كي تلامس الأهداف المرجوة .

---

[2] - لويس جانْ كالفي : حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة : حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، شارع البصرة،الحمراء،بيروت،لبنان،ط01، 2008م، ص221 .

[3] - ينظر : لويس جان كالفي : علم الاجتماع اللغوي : ترجمة : محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط 01، 2006، ص 111 .

3 - السياسة اللغوية في مراكز صنع القرارات:

"السياسة اللغوية" قد"تكون ضمنية عندما تنشط القوى الاجتماعية وهي تحت مؤثرات كثيرة،غير أن النصوص الرسمية عادة هي أكثر ترجمة لها،ومن هنا يكون التدخل جليا بهدف تعديل توجه القوى الاجتماعية التي ترجح الكفة للغة على حساب لغة أو لغات أخرى قيد الاستعمال"[4]،وفي هذا المقام ينبغي الانتباه إلى "التشريع اللساني" الذي يمثل جزءا من تصورات "السياسة اللغوية"،و"السياسة اللغوية" التي تمثل توجها كاملا للمجتمع وفق سياسات عامة،وما "التشريع اللساني"سوى نتاج لتصورات السياسة اللغوية المستهدفة. لأن الساسة اللغوية تتحدد انطلاقا من ممارسات لغوية معينة.

تنتهج التدابير في السياسة اللغوية نمطا يستجيب للمشكلات اللغوية المترتبة عن عوامل "يسببها الرخاء الاقتصادي الذي يفرض توحيد أشكال لغوية وتقريب الفجوة الحاصلة بينها،وبخاصة إذا تطلب الوضع اتصالا بين أفراد هذه اللغات"[5]،ما يجبر القائمين على توجيه لغة أو عدة لغات يجمعها حيز مكاني واحد (حقيقي أو افتراضي)،فيتم التدخل وفق هذا الصدد إما لتوجيه الاستعمال أو تنظيمه،وذلك بالنظر على مستوى رسمي وبرعاية سياسية في المصطلحات واللغات،وإكسابها بعدا استراتيجيا بنظرة مستقبلية،والنماذج في هذه المسألة كثيرة ومتنوعة في العالم،فمنذ فترة "تعمل رسميا في فرنسا لجان وزارية للمصطلحات مكلفة بإتمام رصيد أنواع اللفاظ المختص التي تتطلبها العلوم والتقنيات،وذلك تحت رقابة الأكاديمية الفرنسية،وعلى صلة مبدئية مع الدوائر المعنية في سائر البلاد الفرنكوفونية"[6] و"السياسة اللغوية" تتموقع في مستوى تحديد الأهداف العامة وتوقع النتائج بهدف تغطية كل مستويات النشاطات أو الوضعيات التواصلية المتواجدة في المجتمع .

[4] - louis - jean rousseau : **élaboration et mise en œuvre des politiques linguistiques** , office québécois de la langue française , Québec , canada , p58.

[5] - ينظر : إبراهيم صالح الفلاي : ازدواجية اللغة (النظرية والتطبيق)،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،المملكة العربية السعودية،ط1417،01هـ / 1996م،ص61 .

[6] - روبير مارتان : **مدخل لفهم اللسانيات ، ترجمة : عبد القادر المهيري ، المنظمة العربية للترجمة ، الحمراء ، بيروت ،** لبنان ، ط 01 ، 2007 ، ص 172 .

4 - مظاهر السياسة اللغوية في التاريخ العربي

قد يبدو لكثيرين أن السياسة اللغوية تدبير حديث في الفكر العربي،وأنه لا أثر لهذا الموضوع في تاريخ العرب،غير أن الحقيقة عكس ذلك تماما،إذ أن مظهر السياسة اللغوية يكاد يصرخ ملء فيه معلنا بوجوده،فإننا إذا أطلقنا " تسمية السياسات اللغوية على القرارات التي تختص بالعلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية"[7]، سنلاحظ في تاريخ العربية عددا كبيرا من القرارات في هذا الصدد .

أ – عهد الخليفة عمر بن الخطاب:

تمثل تدابير عمر بن الخطاب للحفاظ على السلامة اللغوية أحد أبرز مظاهر السياسة اللغوية في عهده، كما تمثل أحد أبرز المواقف والتدابير التي تبناها الخلفاء الراشدون على اختلاف توجهاتهم ومواقفهم حيال استفحال اللحن في لغة العرب،فقد رَوَوْا أنّ"عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أمر ألاّ تُطلب قراءة القرآن الكريم إلاّ من عالم باللّغة،عندما سمع مقولة أعرابيّ: « إنْ كان الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه » لأنّهم تلوا له من قوله تعالى : ﴿ أَنَّ الله بريءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ ورَسُولُهُ ﴾[8] (بجرّ رسول)"[9]، إذ الأصل فيها الرّفع على أنها مبتدأ،خبره محذوف يقدر بـ (بَرِيءٌ) .

لقد عرّفنا التّاريخ على عمر رضي الله عنه،فهو الرّجل الّذي لا ينقصه ذكاء ولا قدرة،لكنّه على الرّغم من ذلك لم يتعدَّ هذا الإجراء البسيط،بل إنَّ الّذي يؤكّد شعور الرّجل بخطورة اللّحن هو شدّته في معالجته فقد" كتب لأحد ولاّته يومًا أنْ قنّع كاتبك سوطا لأنّه كتب كتابا لحن فيه "[10]، ولا نعتقد أنّ ابن الخطّاب بفطنته تلك لم يفكّر في الأمر،وإنّما فكّر في ضابط فعّال له،أو أنّه كان على علم بأنّ الإجراء الحقيقيّ لم يحن وقته بعد،على اعتبار أن الرجل أولى جل اهتمامه إلى إصلاح شأن الرعية .

---

[7] - ينظر: لويس جان كالفي: علم الاجتماع اللغوي،2006،ص111 .

[8] - من قوله تعالى في الآية 03 من سورة التوبة: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

[9] . السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر: سبب وضع العربية، تحقيق مروان العطية،دار الهجرة (دمشق)،ط1، 1988م،ج1ص35.

[10] . ابن جني أبو الفتح عثمان : الخصائص،تحقيق محمد علي النجار،عالم الكتب (بيروت)،(د،ر،ت،ط) .ج2،ص8.

ب – عهد عثمان بن عفان:

فيما يتعلق برسم السياسات اللغوية للغة العربية يعد أمر الخليفة عثمان بن عفان (ت 35هـ) عندما جمع القرآن الكريم في مصحف واحد وأحرق بقية المصاحف مظهرا من مظاهر رسم السياسة اللغوية،وهو تدخل متعمّد،بني على توجه إصلاحي،فصحيح أن الدافع الديني كان أقوى في هذه المسألة،غير أن مسعى توحيد لغة العرب كان مطلبا ملحا وسط ظروف العصر التي اقتضت أن تفتح دولة الإسلام الجديدة الباب على مصراعيه أمام سائر الأمم،وقد اعتمد هذا التدبير على التخطيط لحفظ اللغة العربية وتوحيدها من خلال توحيد النص القرآني .

ج– عهد الخليفة علي بن أبي طالب:

أما عهد عليّ بن أبي طالب،فكان أكثر العهود خطرا على القرآن الكريم ولغة العرب،وهذا معروف في تاريخ العربية،هذا الوضع اقتضى تدبيرا فاصلا،وسياسة تُحكم القبضة على زمام الأمور تحاشيا للانزلاق الذي قد يضرّ مظاهر أصالة العربي ولغته،وفي هذا الصدد يُشهدنا التاريخ على تدابير حكيمة كانت فاصلة في عصرها،بل إنها كانت سباقة إلى التأسيس الصحيح للفكر اللغوي العربي،فالروايات في مسألة وضع النحو العربي مثلا - على اختلافها – تشهد حسن تدبير الخليفة علي في الإمساك بزمام الأمور خوفا على الذكر الحكيم أولا ثم خوفا على لغة العرب،ولعل مقولة أبي الأسود : « يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب،ويوشك إن تطاول عليها زمان أن تضمحلّ »[11] كانت الدافع الأساس لعلي في نحو حل يوقف زحف الخطر الداهم على لغة العرب،فالأمر سواء إذا وضع النحو أو أمر بوضعه أو وضع أبوابه الأولى،لأن أبا الأسود لم يكن ليضع ما وضعه إلا بإيعاز من أمير المؤمنين،فهذا في تقدير الشرعية يحتاج إلى قرار سياسي .

الروايات تختلف كثيرا حول تحديد صاحب هذا التدبير وكيفيته،غير أن هذه الروايات على اختلافها إنما تؤكد مسألة لا تخلو من السياسة مظهرا وتنفيذا،فحتّى الّذين نسبوا التدبير لعليّ نسوا بأنّ الرّجل "كان مشغولا بإعداد الجيوش حين ذهب إلى العراق والكوفة لحرب معاوية وبأنّه كان مشغولا أيضا بحرب الخوارج"[12] ، إنّ الأكثر تماسًّا

---

[11] . ينظر : الموصلي أبو الفتح ضياء الدين : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية (بيروت)،(د – ر – ط)،1995م،ج1،ص31.

[12] . المصدر نفسه ،ص16.

مع المنطق هو أنّ عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان الأقرب إلى هذا التدبير السياسي الذي تمظهر على شاكلة تأصيل لغوي، إذا أخذنا ظروف العصر ومؤهلات الرجل بعين الاعتبار ،وبخاصّة إذا علمنا أنّ الأمّة لم تخلُ من المؤهّلين لمثل هذا العمل من غير أبي الأسود ،"وحتّى الّذين نسبوه لعليّ اتُّهِمُوا بأنّهم إنّما حاولوا أن ينسبوه لشيعي،أو أنّ الّذين نسبوه لأبي الأسود فعلوا ذلك لأنّ الرّجل كان يتشيّع له"[13]، كل ذلك إنما يشهد بمظاهر الصراعات والاختلافات التي كانت بحاجة في حينها إلى عقل مدبر،وبد رشيدة تحسن سياسة الأمور.لأنها في الأحوال جميعها تبقى اختلافات بنيت على توجهات مختلفة،إذ من الواضح تماما أن أصحابها كانوا يهدفون إلى تحقيق أهداف معينة غذتها تلك الصراعات السياسية التي تلت عهد علي .

د – عصر بني أمية :

وأما عهد بني أمية فقد كان الحكام مشغولين بالفتوحات وتثبيت أركان الدولة وتمكين أجهزتها ومؤسساتها المدنية والسياسية والإدارية وهذا لم يكن بالأمر الهين،فكان ضروريا أن يعطوا لهذه المسألة الأولوية دون غيرها،لذا فإنهم قد أبقوا على بعض اللغات الأجنبية مستخدمة في أهم أجهزة الدولة، فقد بقيت اللغة الفارسية مستخدمة في ديوان الخراج في العراق وبلاد فارس وبقيت اللغة اليونانية مستخدمة في ديوان الخراج في مصر والشام،وكان الأمويون في كل ذلك يفكرون في إحياء اللغة العربية بدءا بالتعريب ووصولا إلى أجهزة الدولة،بدليل أن عملية "التعريب لم تبدأ إلا في منتصف خلافة عبد الملك بن مروان"[14] نحو سنة (74 هـ- 693 م) تقريبا،واستغرقت نحو نصف قرن،لأن "آخر ديوان تم تعريبه كان ديوان خراسان (129 هـ- 746 م)"[15]، فكان التعريب مطلبا من مطالب التفتح، ومسعى من مساعي تقوية الدولة وفرض هيبتها .

لقد انتبه الحكام الأمويون إلى ضرورة إعلاء شأن اللغة العربية في دولتهم،لذلك فإنهم انطلاقا من هذا التفكير سخروا جهود الدولة سياسيا لخدمة هذا الغرض،بدليل أن في"عهد الخليفة عبد الملك (685م – 705م) اتخذت إجراءات هامة أدت إلى ترسيخ

---

13 . شوقي ضيف : المدارس النحوية، دار المعارف (القاهرة)،ط07،1992م،ص15.

14 - أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم : الفهرست، تحقيق رضا – تجدد،ط01،دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج07،ص301 .

15 - المصدر نفسه .

مواقع اللغة العربية وتقوية قواعدها وأصولها،فقد اعتمدت العربية لغة رسمية في دواوين الدولة ومؤسساتها،حالت مكان اللغة اليونانية التي كان يستخدمها الموظفون البيزنطيون القدامى الذين جاؤوا لخدمة اللغة العربية، وخاصة في مصر وسوريا، أما في المقاطعات الإيرانية فقد أخذت اللغة العربية مكان اللغة الفارسية الوسطى"[16]، والحقيقة أن هذا الإجراء أدى إلى ترسيخ اللغة العربية، ما أدى إلى زيادة هيبتها كلغة حكومية،والحقيقة أنه لم تنقص الحكام الأمويين الهمة ولا كانوا غافلين عن أهمية وجود واجهة مشرفة للغة العربية، ولكن كانت تنقصهم الوسائل فقط .

هـ- عصر بني العباس:

في عصر بني العباس بدأت الترجمة تنحو منحى تأسيسيا سليما،فقد قدم الحكام جميع التسهيلات للعلماء الذين اضطلعوا بهذا العبء، فكثير من "الموظفين غير العرب كانوا يعملون في دواوين الخراج اضطروا لتعلم اللغة العربية عند ما اقتضت السياسة تعريب هذه الدواوين كشرط لاستمرار العمل فيها"[17]، ولعل ذلك كان سببا قويا في ذيوع اللغة العربية وانتشارها على أوسع نطاق في بلاد تفتحت بشكل كلي على التطور الحضاري الكبير الذي كان في مصلحة حركة ترجمة العلوم النقلية والفلسفية .

5 - هل توجد سياسة لغوية في البلدان العربية ؟

من الصعب تحديد معالم واضحة للسياسة اللغوية في البلاد العربية،ونقصد بالسياسة اللغوية في هذا الصدد ذلك التخطيط الذي تهدف به الأنظمة إلى تناول لغوي معين، فالسياسة اللغوية في الوطن العربي لا تتمظهر سوى في ذلك الرصيد اللغوي الجديد الذي تفرضه حالة سياسية كمظهر من مظاهر التطور اللغوي، إذ تدخل ألفاظ جديدة ميدان الاستعمال ليتحدث بها الناس عامة. "فللنظم والعقائد والتقاليد والعادات أثر في ذلك، كما أن للمستوى الثقافي والبيئة أثر لا يقل عن ذلك أبدا"[18]، فكلمة (الشفافية) - مثلا - مصطلح أصبح من أكثر المصطلحات السياسية تداولا على مستوى الخطاب الإعلامي العربي، والملاحظ أنه يحظى بتسابق الجميع نحو طرحه كشعار

---

[16] - صالح بلعيد : منافحات في اللغة العربية،منشورات مخبر تحليل الخطاب،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،الجزائر، دار الأمل للطباعة والنشر،ط01،2006م،ص60 .

[17] - ينظر: أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم : الفهرست،ج07،ص301 .

[18] . إبراهيم السامرائي : التطور اللغوي التاريخي ، دار الأندلس ، بيروت ، (لبنان) ، ط03 ، 1983م ، ص27 .

سياسي وحزبي، أو كشعار يمثل توجها سياسيا معينا، وإن جاز تمثله على شكل بصمة لسياسة لغوية معينة، **على أنه يقصد به التعبير على النهج الواضح المتخذ في سياسة** أمور البلاد والعباد .

فجل الحكومات تنتهج نهجا مذبذبا بين إعلاء مكانة العربية من جهة،وإلغاء عوامل غلبتها من جهة ثانية،فغياب سياسة لغوية إدارية واضحة هي السمة الغالبة في تعامل الدول العربية مع هذه اللغة،فعدا منجزات ضئيلة تتمظهر في مناسبات تُصرف فيها الأموال الطائلة نحو إقامة المهرجانات والملتقيات وغيرها فإننا لا نكاد نستشعر خططا واضحة وجريئة في هذا الصدد،ولعل السبب الرئيس في ذلك مرتبط بعوامل تاريخية وأوضاع جيوسياسية آنية،بدليل أن "التبعات الكولونيالية التاريخية فرضت مغالطات تنطوي على فكر تغليبي،تغذيه خلفيات تعمل على ترسيخ فكر دعوي نحو اندثار العربية لصالح لغات غالبة"[19]،على أن الدول العربية تقف عاجزة أمام هذه القوة التي تكاد تمتص كل الجهود الأدبية التي تقف ضد هذا التيار.

إن الحياد الذي تلتزم به الدول العربية حيال هذه المسألة ساعد على تقوية ذهنيات شاذة مختلفة المشارب،فمنها من تشجع استعمال اللهجات المحلية على حساب الفصحى،وأبرز سمة تتمثل بها هذه الظاهرة على مستوى الإعلام الحكومي ترجمة المسلسلات الأجنبية باللهجات المحلية عوض اللغة العربية الفصحى،وكذا ظهور قواميس تترجم اللغات الأجنبية إلى لهجات محلية،ومن ذلك ظهور قواميس إنجليزية – مصرية،وألمانية – مصرية،وفرنسية – مصرية،إنجليزية – جزائرية أو مغربية،وألمانية – جزائرية أو مغربية،وفرنسية – جزائرية أو مغربية وهكذا ...

بالإضافة إلى هذا كله هناك من يعتبر اللغة الأجنبية (بوصفها لغة الحضارة) "غنيمة حرب"[20]،وإن غياب تدخل سياسي واضح سمة جلية في جل البلاد العربية،والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة،إذ أن هذه المعطيات كلها مثلا جعلت "مندوبي الطلاب الأزهريين الذين يمثلون أكثر من سبعين بلدا إسلاميا يتقدمون باحتجاج لإدارة الجامعة على الصعوبة التي وجدوها في مزاولة الدراسة الجامعية،حيث يأتون من بلدانهم

---

[19] - ينظر : أحمد بن نعمان : مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء وإرادة السماء،دار النعمان للنشر والتوزيع، 2014م،ط01،ص57 .

[20] - المرجع نفسه،ص57 .

ملمين بمستوى معتبر من اللغة العربية الفصحى أصلا،إلا أنهم يفاجأون بواقع مر يهدد بمحور ما عرفوه من لغة فصحى في بلدانهم،فضلا عن تعلم الجديد من هذه اللغة وذلك بطغيان استعمال اللهجة الدارجة المصرية في كل شيء حتى في بعض المدرجات الجامعية،ما يضطر الطلبة إلى العيش في عزلة عن المجتمع المصري قبل الاضطرار إلى تعلم اللهجة المصرية،وهذا دائما على حساب الفصحى "[21]،هذا النموذج عام في منابر الدول العربية،فإن كانت هذه الدول لا تولي أهمية للفصحى بإصدار قرارات في هذا الشأن في مواقع حساسة كالأزهر الشريف أو الزيتونة أو البرلمانات وغيرها فأين ستبرز معالم السياسة اللغوية ؟

العرب بشكل عام أخفقوا في تحقيق الوحدة القومية،ولعل أبرز مظاهر هذا الإخفاق تتمثل في المجال الاقتصادي والسياسي،كما فشلوا في حل القضايا المصيرية ذات الصلة بالهوية والتربية وغيرها،إذ كان عليهم وسط هذا الزخم الحضاري أن يسعوا إلى وحدة اللسان الفصيح،فهم عاجزون حتى على رسم سياسة تربوية توحي بهذا المسلك،بل إن الأمر وصل ذروة الخطورة عندما تركت بعض الحكومات العربية مؤسسات أجنبية تتحكم في سياساتها التربوية مقابل الموافقة على القروض،أو مقابل تنازلات قد لا تعود على البلاد العربية بالنفع،وما الإصلاحات التربوية التي أقرتها بعض الوزارات التعليمية العربية في نهاية التسعينيات سوى مظهر من مظاهر هذه السيطرة،فبعضها قامت بإلغاء نصوص الدعوة إلى القومية،وبعضها قلص من حجم ساعات حصص اللغة العربية لصالح لغات أجنبية بدعوى أنها لغات العلوم،وبعضها الآخر عزز التعليم باللهجات المحلية بدعاوى التيسير.

6 - مظاهر السياسة اللغوية في قطاع التعليم العربي:

إن أبرز القطاعات التي يمكن أن تُبرز المكانة الحقيقية للغة في البلاد هو قطاع التعليم على اعتباره أبرز مقومات الدولة الحديثة،فالبلبلة اللسانية ما هي سوى مظهر من مظاهر البلبلة في الهوية، ومن ثم يتبين أثر وسائل الإعلام سلبا أم إيجابا،والملاحظ في البلاد العربية على شساعتها أنه لا يكاد يسمع سوى ألسن المثقفين متعالية بأصوات الدعاوى إلى الوحدة اللسانية،" فضلا عن أن هناك مشروعات خطيرة منها : استبعاد اللغة العربية من بين اللغات العالمية في هيأة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة

[21] - ينظر: أحمد بن نعمان : مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء وإرادة السماء،ص58.

لها،ومشروع تشجيع اللهجات العامية في الوطن العربي،ومشروع تعليم مواد المعرفة باللغة الانكليزية في المدارس الخاصة والجامعات الخاصة في دول الخليج العربي،ومشروع اتهام اللغة العربية بالصعوبة وعدم مواكبة روح العصر واستيعاب العلوم المعاصرة،والدعوات التي تهاجم عمود الشعر العربي وتخليص المناهج منه ووضع الشعر الحديث مكانه في الكتب المدرسية"[22]،ومن هنا فإن السؤال الذي يبدو ملحا: ما الإجراءات التي اتخذتها الحكومات العربية حيال هذا الخطر الدائم ؟

7 - حظ السياسة اللغوية من مواد الدساتير العربية :

الحقيقة أنه ثمة مفاهيم تغيب عن السياسيين العرب،وما مرد ذلك سوى لكون مناصب المسؤوليات الحساسة تكاد تكون شاغرة،أو لنقل غياب المثقفين وأهل الاختصاص كان ومازال سببا رئيسا في كل ما يحدث،وفي هذا الشأن ينبغي لهؤلاء أن يدركوا أنّ اللغة لم تعد " مجرد أداة اتصال نعبر بواسطتها عن المفاهيم والأفكار والقيم ونحفظ بها التراث الثقافي والعلمي فحسب،وإنما أخذت تلعب دورا رئيسا في عملية التنمية الروحية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية،وأصبحت وسيلة أساسية من وسائل توحيد الأمة فكريا وسياسيا،ذلك لأنها عنصر جوهري من العناصر المكونة للثقافة والفكر وتتجاوز أهميتها التعبير إلى التغيير،بحيث تؤثر القوالب اللغوية في البنيات الفكرية"[23]،من هنا نجد الحكومات المعاصرة التي تسارعت خطاها نحو التطور على جميع الأصعدة تولي الأهمية إلى تخطيط سياسات لغوية حقيقة، وهذا من منطلق وعيها بأن السياسة اللغوية جزء من السياسة العامة،تهدف إلى التطلع إلى الأحسن،فشجعت على تنمية اللغة القومية،كما شجعت البحوث في هذا الموضوع،وأقامت المؤسسات التي تخدم هذا الغرض .

تعتمد الدول العربية اللغة العربية لغة رسمية في البلاد،وهذا واضح في المواد الأولى من دساتيرها،ومع ذلك نجد ما يشير إلى عكس ذلك تماما،ومن الأمثلة الواضحة في هذا

---

[22] - ماهر خضير هاشم : قراءة في كتاب (العربية والأمن اللغوي) للدكتور زهير غازي زاهد،مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية- المستودع،مجلة علمية بحثية متخصصة صادرة عن جامعة بابل العراقية،المجلد /19،العدد /4 / كانون اول / 2011،ص127 .

[23] - علي القاسمي : تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد،مجلة اللسان العربي،مجلة صادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب،الرباط،المغرب،العدد 03،ص47 .

الشأن (تونس والجزائر والمغرب) التي أعلنت غداة استقلالها أن الإسلام هو دين الدولة،وأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية فيها،ومع ذلك وبعد مرور سنوات على الاستقلال كانت اللغة الفرنسية تُستعمل على نطاق واسع في المجتمع بل حتى في الإدارات والخطابات الرسمية، وكانت الفرنسية في الواقع هي اللغة المسيطرة."ففي المملكة المغربية على سبيل المثال رفض البريد قبول برقيات مكتوبة باللغة العربية بُعَيْد الاستقلال،وكانت أغلبية المكاتب الحكومية تصرّ في أحيان كثيرة على ملء نماذج البيانات ثنائية اللغة باللغة الفرنسية أولاً"[24]، ومنذ ذلك الحين،نشطت عملية التعريب للمكاتب الحكومية في المغرب وتجلت في أبهى مظاهرها،ولا نجد أوفي حقا لذلك من الإشارة إلى مكتب تنسيق التعريب في المغرب،ومع ذلك مازالت الوصولات البنكية وصكوكها وتذاكر السفر وغيرها لا تنم عن سياسة لغوية حقة .

وفي الجزائر يكاد الصراع بين العربية والفرنسية يبدو جليا للعامة،وإننا نستشعر غياب اللغة الفصحى في جميع القطاعات الحيوية،بل حتى في قطاع التربية والتعليم،فمنذ شهر جويلية 2015م – مثلا - تعرف الساحة الثقافية في الجزائر نقاشا إيديولوجيا ساخنا بخصوص اللغة وعلاقتها بهوّية الجزائريين. وقد أُثير هذا النقاش منذ ظهور قرار وزاري لاعتماد اللغة "العامية" في التدريس خلال المراحل الأولى من التعليم الابتدائي. وقد كُشف عن هذا القرار خلال مؤتمر صحفي عُقد في الوزارة وخُصص لعرض توصيات منتدى تربوي،وفي اعتبار هذا القرار أن اللغة العربية سبب رئيس في ضعف التعليم بالجزائر. وقد بررت الوزارة الوصية بأنه مبني على "دوافع بيداغوجية بحتة." دون تقديم تبرير للمسألة،ومن هنا أصبحت جبهة المدافعين عن اللغة العربية تتساءل عن جدوى المادة التي تتبنى اللغة العربية لغة رسمية للبلاد إن لم تجد حظها المطلوب في مقاعد التربية والتعليم .

إن السياسة اللغوية في العالم العربي عاجزة – إن وجدت – على الوقوف أمام تحديات العصر،وإن السياسات المنتهجة في هذا الخصوص لا تنم عن أية نية لتخطي الصعاب،فرغم الإنجازات التي تحققت إلا أن غياب تخطيط لغوي يتبنى سياسة لغوية رشيدة يجعل هذه الدول إلى هذا الوقت لم تصل إلى المرحلة المطلوبة في كافة

---

[24] . ينظر : عبد الله ركيبي : الفرانكوفونية مشرقا ومغربا، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، (الجزائر)،ط01،2009م،ص67 .

المعاملات.ففي الجمهورية التونسية وبعد مرور نصف قرن على الاستقلال تقريبا مازالت بعض الوزارات تستعمل اللغة الفرنسية لتوثيق أعمالها .

وخلاصة المسألة في هذا الموضوع هي أن السياسة اللغوية في الوطن العربي لا تتعدى الشعارات وتعالي الأصوات دعوة وتشجيعا،فكل الحكومات العربية تتبنى اللغة العربية لغة رسمية في دساتيرها كمنطلق سياسي لبناء الدولة،غير أن الحقيقة التي لا مناص منها هي أن هذه البلدان تعمل بشكل مباشر أو غير مباشر على تغليب لغات أخرى على حساب اللغة العربية .

8 - التخطيط اللغوي واتجاهات السياسة اللغوية في الوطن العربي:

التخطيط اللغوي(*planification linguistique*) فرع من اللسانيات الاجتماعية (*Sociolinguistic*) الذي يهتم بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثر كل منهما بالآخر،وفق المعايير الثقافية والتوقعات والبيئة وطريقة استخدام اللغة والآثار المترتبة على استخدامها في المجتمع،ويهتم التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغوية منبثقة عن اللغة ذاتها،نحو : توليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها، وغير ذلك من المسائل اللغوية،أو مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها،يقول (هوغن – *E.Haugen*): «أفهم بكلمة التخطيط،النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء وقواعد ومعاجم نموذجية لتوجيه الكتاب والمتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك،وفي هذا التطبيق العملي للمعرفة الألسنية،يتعدى عملنا إطار الألسنية الوصفية ليشمل مجالا يجب فيه ممارسة الأحكام في شكل اختيارات بين الأشكال اللغوية المتوافرة، فالتخطيط يستتبع محاولة توجيه تطور اللغة في الاتجاه الذي يرغب فيه المخططون، وهذا لا يعني التكهن بالمستقبل على ضوء أسس المعرفة المتوافرة بالنسبة إلى الماضي،إنما يعني المسعى الواعي للتأثير عليه»[25] ، وكل ذلك إنما يسير بالتوازي مع سياسة البلاد المنتهجة،لبلوغ أهداف مسطرة مسبقا .

التخطيط اللغوي وفق هذا الإطار يعمل على توجيه المجتمع غير المتماسك لغويا،وذلك بإعمال النظريات الألسنية على نحو يُدرس فيه الواقع اللغوي الذي يخضع

---

[25] . ميشال زكريا : قضايا السنية تطبيقية – دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقاربة تراثية – دار العلم للملايين، بيروت،(لبنان)،ط01،يناير 1993م .ص10 .

في البداية إلى الوصف والتحليل،قبل أن يخضع إلى التوجيه والمعالجة بالطريقة التي يشرف عليها المخططون،هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعنى التخطيط اللغوي برسم السياسة اللغوية المنتهجة وفق دراسة علمية يشرف عليها أهل الاختصاص بهدف وضع اللغة موضعا لائقا يعمل على تموضعها في مركز حيوي يسهم في تنمية البلاد،لذلك فإن "لفظ السياسة اللغوية يصحب غالبا لفظ التخطيط اللغوي"[26]،إذ ما من مادة يُشتغل عليها في إطار السياسة اللغوية إلا ويصحبها حديث في موضوع التخطيط اللغوي .

ظهر علم التخطيط اللغوي في مطلع الخمسينات من هذا القرن،جاعلا أول أهدافه العمل على إبراز دور اللغة في إعادة بناء الدول بعد استقلالها، وقد "مثلت توجهات هذا العلم أعمال فشمان، وفيرجسون وداس جوبتا عام 1968م،تحت عنوان: (المشكلات اللغوية في الدول النامية)"[27]،ولعل أبرز اهتمامات التخطيط اللغوي كانت منصبة على المشكلات اللغوية التي تولدت عن محاولة الاستعمار القضاء على اللغة القومية للبلاد المستعمَرة،لذا كان تركيز التخطيط اللغوي على العمل الجاد والمنظم بغرض إيجاد حلول مدروسة لتلك المشكلات اللغوية،ويعدّ ظهور علم التخطيط اللغوي متزامنا مع تقدم العلوم الاجتماعية والاقتصادية،إذ تأثر علماء التخطيط اللغوي بتلك العلوم وخصوصاً تلك التي تبحث سبل تطوير الدول النامية وإعادة بنائها في شتى المجالات،الاقتصادية منها،والاجتماعية،والتربوية،والثقافية،والعلمية،واللغوية وغيرها،على أن الهدف الأول للتخطيط اللغوي هو حل المشكلات اللغوية وغير اللغوية التي تعترض الإنسان بوصفه فرداً مكونا للمجموعات البشرية،والشعوب والدول بوصفها مجموعات بشرية تتفاعل مع بعضها.

يهتم التخطيط اللغوي بداية بالتنقية اللغوية،كما يهتم برسم السياسة اللغوية في المجتمع وتحديد وظائف اللغة وفق ما يصبو إليه المشرفون على هذه العملية،ويرى لويس جان كالفي)(*l.j.calvet* أن تُطلق "تسمية التخطيط اللغوي (*planification linguistique*) على التطبيق الفعلي لسياسة لغوية بعينها"[28]،وربما يُقصد برسم السياسة اللغوية تدخل السياسيين والزعماء وقادة التوجهات القومية وسائر المشرفين

---

[26] - boyer H.:**sociolinguistique**.territoires et objets,delachaux et niestlé, paris,1996,p23.

[27] . boyer H.:**sociolinguistique**. 14ص.

[28] - *louis-jean calvet : **la sociolinguistique**.callection : que sais-je ? presses universitaires de France.puf.paris.(france).1ed.1993.p92.*

على الأمور اللغوية في التأثير على الاستعمالات المتداولة في مجتمع ما،وكذا تحديد الوظائف التي تؤديها تلك اللغة بما يخدم أهدافا معينة، والشواهد التاريخية تشير دائما إلى أن اللغة كانت محل اهتمام الجماعات العرقية والحكام على حد سواء منذ القديم،إذ يعمل هؤلاء بشتى الطرق على جعل لغتهم ممثِّلة لهوياتهم ووجودهم، ويعمد الحكام إلى رسم حدود تلك اللغة بما يوافق توجهاتهم وسياساتهم،

يتمثل التخطيط اللغوي أيضا في ذلك الصراع الذي تشهده اللغات فيما بينها،"فالفرونكوفونيون مثلا يجتهدون لوضع سياسة لغوية تمكن لغتهم من كسب الريادة"[29]، وفي هذا الإطار تهدف جهود المخططين اللغويين في هذا الشأن إلى تنقية اللغة من الغرائب والأخطاء والدخيل،وكانت الحكومات العربية تشرف على هذه الجهود،جاعلة في أغلب ربوع الوطن العربي أول سياساتها امتصاص هذه اللهجات واللغات القومية،لتنضوي تحت اللغة العربية تجنبا لأية صراعات عرقية،ويمكن أن تُمثَّل هذه الجهود في دور المجامع اللغوية في الوطن العربي،فقد عملت هذه المجامع على الحفاظ على مكانة اللغة العربية،وكان أبرزها مجمع اللّغة الأردني،ومجمع اللّغة العربيّة بمصر، والمجمع العلميّ بدمشق،إضافة إلى بعض الجمعيّات والمجالس،كالمجلس الأعلى لرعاية اللّغة العربيّة،ومكتب تنسيق التعريب،والجمعيّة المعجميّة التّونسية،إلاّ أنّ أعرق هذه المجامع والمجالس كلّها،مجمع اللّغة العربيّة القاهري،والمجمع العلمي السّوري .

كانت جهود هذه المجامع - بتزكية من حكوماتها - تعد أبرز أشكال التخطيط اللغوي،إذ جعلت أول مساعيها تنقية اللغة العربية من الشوائب،وعملت على إعادتها إلى مكانتها المطلوبة،كما حاولت إيجاد السبل الكفيلة بضمان غلبة اللغة العربية في صراعها الدائر مع سائر اللغات واللهجات،ومثلت مساعيها تلك المواد والقوانين التي أصدرتها من أجل الوصول إلى هذه الأهداف .

يتمثل الفرق بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في كون السياسة اللغوية هي ما يضمن في الوثائق الرسمية لدى الحكومات من مواقف وتدابير إزاء اللغة واستخداماتها في شتى المجالات،أما التخطيط اللغوي فيشير إلى المواد والتدابير التي تتبناها الجهة بهدف تحقيق هذه السياسة على أرض الواقع، على أن مظاهر الضعف في التخطيط اللغوي سببه العجز في اتخاذ مظهر بارز في تشريعات السياسات اللغوية .

---

[29] .ibid ، p92.

يمثل التخطيط اللغوي في البلاد العربية حال اللغة العربية اليوم،إذ لا نكاد نشعر بوجود تخطيط لغوي محكم ومبني على أسس علمية يشرف عليها أهل الاختصاص،فالجهود في هذا الشأن لا تتعدى حدود التنظير في غياب فعل تخطيطي مفهوم وواضح، بينما في الأدبيات الغربية نلمس ثراء في الموضوع بطروحات جادة تلامس الواقع الاجتماعي والسياسي، ولعل هذا الثراء النوعي في الأدبيات الغربية يضع العربي أمام وضع لا يحسد عليه،فللعربية خصائص معيارية ووظيفية لا يمكن في غالب الأحوال أن تشبه غيرها .

المطلع على كثير من أعمال الباحثين العرب يشعر أن هناك ميلا إلى بث بعض من روح اللغات الغربية في ما يعتقدون أنه من قبيل التخطيط اللغوي العربي في أعمالهم،ولعل السبب الرئيس في ذلك هو أن البحث في مسائل التخطيط اللغوي العربي ينعدم إذا أخذنا بعضها بالاعتبار مع كل ما تحمله من سمات الخصوصية العربية،فالباحث العربي في أحيان كثيرة ينهل من الرصيد الغربي في هذا الموضوع دون مراعاة الخصوصية العربية،فيجد نفسه بعيدا عما يمكن أن نسميه تخطيطا لغويا عربيا خالصا،ناهيك عما يمكن أن يسببه من أذى إذا نهل غيره من العرب من بحوثه،فهو بذلك لا يكون قد تجرد من المسؤولية الجادة تجاه لغته،بل يتحمل إثم ذيوع مصطلحات ومفاهيم ليست من العربية في شيء،وإثم المساهمة في تلك التراكمية الفكرية التي لا تخدم اللغة .

9 - الأهداف المنتظرة من السياسة اللغوية :

يفترض في السياسة اللغوية أن تكون ملبية لحاجات المجتمع بداية،ثم ترسم على شكل أهداف وغايات يتم التخطيط لها على المدى البعيد لتعمل الحكومات بعد ذلك على تسخير جميع الوسائل لبلوغها،ومن هنا فإن الحكومات العربية اليوم مطالبة بالعمل بغية تحقيق أهداف تضمن للغة العربية العودة إلى مكانتها المطلوبة،وهذه الأهداف عموما ينبغي أن تخدم النقاط التالية :

أولا: التفكير في أيسر السبل لخلق دينامية تؤهل العربية إلى التوسع لتعم جميع مجالات الحياة،الإدارية والسياسية والتعليمية وغيرها، وبث الوعي بفاعلية الوحدة اللغوية في وحدة الأمة وتطورها .

ثانيا: العمل على خلق مؤسسات ترعى اللغة العربية بهدف إبرازها في البلاد في أبهى مظاهرها،نحو خلق مجلس يرعى السلامة اللغوية في مجال الإشهار ولافتات المحلات وغيرها .

ثالثا: دعم مخابر البحث سياسيا لتعمل على استقبال الرافد العلمي بهدف التأسيس الجاد لتعريب العلوم والمصطلحات، ومن ثم التحكم في الترجمة من وإلى العربية.

رابعا: توحيد الجهود بين الحكومات العربية وتفعيل بعض المؤسسات الفاعلة على هذا المستوى، نحو:

- المجامع اللغوية .
- مكتب تنسيق التعريب بالرباط (المغرب)،مع الإشارة إلى ضرورة إنشاء فروع لها في الدول العربية .

خامسا: توحيد المجامع اللغوية تحت لواء مجمع عربي موحد ترفع إليه القرارات والمشاريع ذات الصلة باللغة القومية ليبث فيها،ثم يعمم القرار على سائر البلاد العربية .

قائمة المصادر والمراجع :

المصحف الشريف

أولا : المصادر.

1- السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر: **سبب وضع العربية**،تحقيق مروان العطية،دار الهجرة (دمشق)،ط1، 1988م .

2- ابن جني أبو الفتح عثمان: **الخصائص**،تحقيق محمد علي النجار،عالم الكتب (بيروت)،(د،ر،ت،ط) .

3- أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم: **الفهرست**،تحقيق رضا – تجدد،ط01،دار المعرفة،بيروت،لبنان .

4- الموصلي أبو الفتح ضياء الدين : **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية (بيروت)،(د – ر– ط)،1995م .

ثانيا : المراجع :

1- إبراهيم السامرائي : **التطور اللغوي التاريخي** ، دار الأندلس، بيروت، (لبنان) ، ط03، 1983م .

2- إبراهيم صالح الفلاي: **ازدواجية اللغة (النظرية والتطبيق)**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط01،1417هـ / 1996م .

3- أحمد بن نعمان : **مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء وإرادة السماء**، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2014م، ط01 .

4- أحمد عبد الرحمان حماد : **عوامل التطور اللغوي** دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 1403هـ / 1983م .

5- روبير مارتان : **مدخل لفهم اللسانيات** ، ترجمة : عبد القادر المهيري ، المنظمة العربية للترجمة ، الحمراء ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 2007 .

6- صالح بلعيد : **منافحات في اللغة العربية**، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، دار الأمل للطباعة والنشر، ط01،2006م .

7- عبد الله ركيبي : **الفرانكوفونية مشرقا ومغربا**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، (الجزائر)، ط01،2009م .

8- لويس جان كالفي : **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، ترجمة : حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، شارع البصرة، الحمراء، بيروت، لبنان، ط01،2008م .

9- لويس جان كالفي: **علم الاجتماع اللغوي**: ترجمة: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط01،2006 .

10- ميشال زكريا : **قضايا السنية تطبيقية** – دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقاربة تراثية – دار العلم للملايين، بيروت، (لبنان)، ط01، يناير 1993م .

المجلات :

1- علي القاسمي: **تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد**، مجلة اللسان العربي، مجلة صادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، العدد 03 .

2- ماهر خضير هاشم: قراءة في كتاب (**العربية والأمن اللغوي**) للدكتور زهير غازي زاهد، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية- المستودع، مجلة علمية بحثية متخصصة صادرة عن جامعة بابل العراقية، المجلد /19، العدد /4 / كانون اول / 2011 ،

المراجع باللغة الأجنبية :

1 -boyer H.:**sociolinguistique.**territoires et objets,delachaux et niestlé,paris,1996.

2 - louis-jean calvet : **la sociolinguistique**،collection : que sais-je ? presses universitaires de France،puf،paris،(france)،1^ed^،1993 .

3 - louis - jean rousseau : **élaboration et mise en œuvre des politiques linguistiques** , office québécois de la langue française , Québec , canada .